

الأنوار العلوية

[255] فلما رأى ذلك منهم ابن خباب قال: لئن كنتم صادقين فيما ارى فما أرى علي منكم من بأس، اني مسلم ما أحدث في الاسلام حدثا ولقد آمنتوني قلتم لا روع عليك فأضحوه فذبوه فسال دمه في الماء ! واقبلوا الى المرأة فقالت: أنا امرأة ألا تتقون الله، فبقروا بطنها وقتلوا ثلاث نسوة من طي فقتلوا أم سنان الصيداوية ! كل ذلك وعلي (ع) لا يدري. قال: ولما شاع نزولهم بحر وراء كتب إليهم أمير المؤمنين عليه السلام: " من عبد الله أمير المؤمنين الى زيد بن حصين وعبد الله بن وهب وعبد الله بن الكوي ومن معهم من الناس. أما بعد: فان هذان الرجلين الذين إرتضيا حكمين قد خالفا كتاب الله واتبعوا أهوائهما بغير هدى من الله ولم يعملوا بالسنة ولم ينفذا للقرآن حكما، فإذا وصلكم كتابي هذا فاقبلوا، فإننا سائرون الى قتال عدونا وعدوكم ونحن على الأمر الاول الذي كنا عليه ". فكتبوا في الجواب: أما بعد فانك لم تغضب لربك وانما غضبت لنفسك ! فان شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك وإلا فقد نابذناك على سواء والله لا يحب الخائنين. فلما قرأ كتابهم رأى ان يدعمهم ويمضي بالناس الى اهل الشام فيناجزهم، واشتغل عليه السلام بالاهتمام في ذلك. قال: فبينما هم جالسون إذ بلغ أمير المؤمنين عليه السلام ان الخوارج خرجوا على الناس وانهم قتلوا عبد الله بن خباب صاحب النبي (ص) وبقروا بطن امرأته وهي حامل وقتلوا ثلاث نسوة من طي وقتلوا أم سنان الصيداوية. فلما بلغه عليه السلام ذلك بعث إليهم الحرث بن مرة العبدي ليأتينهم وينظر صحة الخبر فيما بلغه عنهم، فلما دنى منهم قتلوه ! وأتى أمير المؤمنين عليه السلام الخبر وهو في معسكره، فقام إليه الناس وقالوا: يا أمير المؤمنين (ع) علام ندع هؤلاء